

## معارج الأحداث

للأستاذ سعيد الأفغاني

ولست أعنى بالأحداث من صغرت أستانهم فقط ، وإنما عنت مع ذلك ، أشباههم : بمن صغرت أقدارهم ، وضوت مدارفهم ، وورقت عقولهم ، وانحطت همهم وتخلت أعمالهم ... ولو جلهم الشيب وعلت رؤوسهم النساخ البيض .  
ولمعر الله ما أدري لم يُعرض الكتاب عن طبقة هي إحدى عوائل النهضة الصحيحة لعصرنا ، فلا يصفون منها ما يصف الطبيب من الجرائم وأعراضها وفتكها ، ثم ما يكون من سبل الوقاية ، وطرق العلاج . وهي طبقة تراها منبثة في الشوارع والأندية والمجامع وللماهد واللواوين ... لم يرزقها الله من المواهب ما تستطيع أن تنفع به ، وحز في نفسها شعورها بالضمه وسقوط الميزة ، فاندفت في صفاقة وحقه تدعى ما ليس فيها ، ثم ترامت في الطامن على الناس ذرى الأقدار ليعتقد لهم الجاهل بذلك فضلاً .  
فإن كنت تنسب أمر الأطفال الذين يبنون أن يكونوا زيباً قبل ( التخصم ) إلى غربة الحدائث ، فإذا أنت ناسب إلي ما أعرض عليك :

هذا أديب حباه الله كل المواهب اللازمة للأدب ، وأخذ نفسه بدرس طويل وصبر أطول حتى أخرج للناس أدباً نافعاً وأصبح مشاركاً إليه ؛ فيقطع فريق من أحداثنا ، هؤلاء إلى مثل مكاتبه ، فلا يكفنه الأمر أكثر من محاولته جلب الأقطار إليه بالصراخ والنشأة واللحوى المريضة ، فإذا شكاك إليك إعراض الناس ، ونهته إلى ما ينقص من وسائل أو مواهب ، وأنه يحسن به أن يأخذ للأمر أهنته ، رمك - في غيبتك - بالتثبيط ، وحمل عنه هذه القرية من كنت تظن بعقله البعد عن الانخداع .

وهذا يريد أن يكون كاتباً ولما يحسن سبك جملة صحيحة بعد ، ولما يستوعب فهم صفحة يقرؤها فهماً صحيحاً ، يمرض عليك مقاله فتصنعه بالتلم ، فيزور عنك محتجاً بتحقير شهادته للعالية ويظوف إدارات الصحف أو الجلات هو ووسطاؤه ، فيروعك أن ترى سخفه منشوراً ، ويروعك أكثر أن تراه أحياناً قصد من لا تشك في إطلاعه وبصره ، فيفضسه في فترة سأم وإعياء .

رذاك لم يدع أدباً ولا كتابة ، ولكن حاله أن ينتسب في الباحثين ، نسطا على بحث نشر في بلد بعيد ، وقترات في الموضوع نفسه سن كتابين قديمين ، فقطع ذلك خمسين قطعة ، ثم عاد فوصل بين ما قطع يجعل من عنده ، وقدم فيها وآخر ، ثم رقم هذه الجمل وجعل لكل رقم حاشية تدل على صفحة مصدره - تشبهاً بما فهم من الأسلوب الحديث - فاستوى له بإذن الله ما سماه بحثاً علمياً ، فإذا بك تجد كلاماً لا انسجام بين أجزائه ولا تساوq بين أفكاره يلمن بعضه بعضاً ، فإذا قلت له : إنه غير مفهوم ، أجابك : هذا هو الأسلوب العلمي

وذلك - عافاك الله - لا أديب ولا كاتب ولا باحث ، لكنه لغوى ياسيدي ، يعني أنه يسود صفحات بالراكه والابتذال والمط والتطويل والسخف ، حتى إذا واثك صبرك وانتهت منها قراءة ، وقذفت بالجملة أرضاً ، وأغمضت عينيك تستعيد ما صر بك ... إذا كل ذلك : كلام في أن (وابور الزلط) من عامية مصر ، أو أن (الجسر) في عامية الشام هو (الكبرى) في عامية مصر - وإن كان محاضراً لبث أسبوعين (بيشر) بمحاضراته ويدعوها ويلتاك في الطريق ، أو حافلة الترام ، أو عند الوراق ، أو حاملاً حاجة ، أو منطلقاً عجلان ، أو منقلباً إلى دارك ... فاستوقفك ساعة وحدتك بمحاضراته وما حوت من نكات ، وأكثر عليك من حركاته و(تهريجيه) ، حتى يقتلك قتلاً ، فلا يتركك إلا وقد أخذ عليك عهداً : لتحضرنها أنت وأهلك وأصحابك وجميع مدارفك ، فإذا وفيت ببهتك ، فويل لك من نفسك ، وويل لأصحابك : لقد شبتهم خجلاً من أنفسكم وتهكماً ، وأوسمكم المحاضر الكريم غثاة وقللاً

وهذا نمط آخر خير مما هدم : لا أديب ولا كاتب ولا باحث - ولا لغوى ولا محاضر ولا شيء من الأشياء مما يهد أثره إلى الوجود ، ولعله يحسن أن يسلخ أهاجي الأموات بهجوتها الأحياء ، ولعله يتمدح إلى الموسيقى باطلاعه على التاريخ ، وإلى الكيمياء يباعه في الدين ، وإلى الرياضى بمحذقه النحو ، وإلى التاجر بأنه شاعر ... تطلع. قسه إلى أن يسند دعاواه بالانتساب إلى أي جماعة ذات شأن - ولورسمياً - في العلم أو الأدب أو الصحافة ، فلا ترى الجماعات فيه شيئاً يسوغ أن يسلكه في زمريها ، فيشغد على أفرادها بالشم والهجم حتى تتحقق رغبته ، وما كانت لتتحقق

أفليس من واجب الأدباء أن نرى هذه الألوان في أدبهم ، وأن نجد فيه صفة هذه الطبقة والتحذير منها ومن ضررها على الناشئين وعلى سمعة البلاد الأدبية . ومعالجة هذا الناء واجبة ، إذ لا يخلو من مرضاه مصر من الأمصار . فهل لي أن أقرأ في هذه المجلة الكريمة لكتابنا الاجتماعيين كلمات شافيات ؟

وبعد ، فلست متشائماً ، ولا أمتنع أن يكون فيمن ينتسبون إلى العلم والأدب أناس علماء حقاً أدباء حقاً ، لهم كرامة وهم شجاعة ؛ لكنني موقن أنهم مشتتون ، جهودهم ضالمة غير متضافرة ، مع إشارتهم للراحة والسلامة ، فلهؤلاء أقول :

إنكم حقاً في سبيل صون ميادين العلم والأدب عن الأعداء الأذنياء ستلقون أذى كثيراً ولكن العاقبة لكم ، والقضاء أبداً إلى الأسمحلل . وما بلينا به بلي به من كان قبلنا ، ولم يخل عصر من مثل هذه الطبقة التي لا تحسن شيئاً وتستطيل على المحسنين ، وما جمع الله لذي كرامة : الصدع بلحق ، والسلامة من الناس .

سعيد الوائفي

« دمشق »

لولا خراب الضمير الأدبي في بعض الأفراد وآخرون من غير هذه الأعاط : منهم في الشام ، ومنهم في العراق ، ومنهم في مصر ، أهمل الكتابة في شأنهم الأدباء غفلةً أو تهاوناً ، على أن أمرهم سي العواقب على المستقبل : ترام مبثوثين في كل طبقة كما انبثت الطفيليات في المراد الحيوية ، تبتت هي الجرائم ، وعلى ضحاياها تحمل النتائج :

هنا نادٍ ذو غاية نبيلة يعمل بعيداً عن البسائس ، فيندس فيه من لا يظهرون إلا على خراب غيرهم ، فلا يزالون به حتى تسود بين الناس صحيفته . وهناك صحيفة كانت راقية أخذت تشجع هذه الطفيليات بدل أن تنصحبها أو تبعدها ، حتى انحط مستواها وكسنت سوقها بين العارفين

فإن رحمت تبحث عن بواعث الناء وجدته في فقدان الكرامة وضعف الضمير المسلكي عند التيمين على بعض دور الصحف والمجلات وأندية العلم ، ولو أنهم أقاموا لموازين الحق بعض الاعتبار ، لحفظوا أقدارهم من السقوط

## الافصاح

المجم العربي الفذ ، وهو خلاصة وافية للمختص وغيره من المعجبات ، يرتب الألفاظ العربية على حسب معانيها ، ويسفك باللفظ للمعنى المراد ، يعين العلماء على وضع المصطلحات العربية في العلوم المختلفة ، ولا يستغنى عنه مترجم ولا أديب ، ٨٠٠ صفحة تقريباً ، طبع دار الكتب ، أشرفت طبعته على الفقاد ، ثمنه ٢٥ قرشاً ، يطلب من مجلة الرسالة ومن المكتبات الكبيرة ومن مؤلفيه :

هبة القناع الصعبي

رئيس التحرير

بجميع فؤاد الأول للغة العربية

هبة يوسف موسى

المدرس بالمدرسة السعيدية

التأوية بالجيزة .

## مناجاة الله ...

### في العبارات في يوسف

تأليف الأستاذ محمود علي قراة الحماي

هو الكتاب الذي يجب أن يكون في بيت كل مسلم وهو الكتاب الذي يجب قراءته على كل من يحرص على دينه ويريد أن يتعرف على أسوله ويهتدى بهديه وهو الجزء الثاني من كتاب « وحى الأحاديث المحمدية » . ألفه المؤلف على نسق كتابه الأول وذل فيه جهداً كبيراً وعناية شديدة في اختيار الأحاديث النبوية الصحيحة . حتى جاء وافيًا بالفرض الذي ألفه من أجله . وهو إعطاء القاري للعلم صورة صادقة واضحة لدينه وثبتاً شاملاً وافيًا بما ورد عن النبي الكريم من الأحاديث الخاصة بالعبادات في الإسلام وكيف تكون . وتحدث فيه عن : « حقيقة الإسلام والإيمان وفضلهما ، عبادة الله وحق الصودية ، معنى القول بأن الله في السماء ، الوسوسة والإيمان ، القضاء والقدر ، معنى كلتي الشهادة ، الجهاد بالنفس وللأهل ، أخلاق المؤمن ( العلم . الصدق . الأمانة . النزاهة . الخ ) ، السنة وما هي وتقسيم الفقهاء لها الخ ... »

في أكثر من ٩٠٠ صفحة ورق صفيق

الثن ٢٠ قرشاً ولعبريد ٥ قروش ( إنذ برید )

يطلب من مكتبة الجامعة بتارح محمد بن باقاهرة